

ذم الهوى

أنا أبيعكها بعشرة آلاف دينار قال قد أخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي .

فلما أصبح عبد ا لم يشعر إلا بالمال قد وافى به فقيل لعبد ا قد بعث العراقي بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب إليه إنما كنت أمزح معك ومما أعلمك أن مثلي لا يبيع مثلها فقال له جعلت فداك إن الجد والهزل في البيع سواء فقال له عبد ا ويحك ما أعلم جارية تساوي ما بذلت ولو كنت يائعا من أحد لآثرتك ولكني كنت مازحا وما أبيعها بملك الدنيا لحرمتها بي وموضعها من قلبي فقال العراقي إن كنت مازحا فإن كنت جادا وما أطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت إليك بئمنها وليست تحل لك ومالي من أخذها بد .

فمانعه إياها فقال له ليست لي بينة ولكني أستحلفك عند قبر رسول ا A ومنبره . فلما رأى عبد ا الجد قال بنس الضيف أنت ما طرقتنا طارق ولا نزل بنا فازل أعظم بلية منك أتخلفني فيقول الناس اضهد عبد ا ضيفه وقهره فألجأه إلى أن استحلفه أما وا ليعلن ا D أنني سائله في هذا الأمر الصبر وحسن العزائم .

ثم أمر قهرمانه بقبض المال فيه وتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب . فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال هذا لك ولك عوضها مما ألطفنا وا المستعان . فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة إني